وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
المرحلة الرابعة / قسم

أسلوب التكرار في القرآن الكريم

بحث مقدم إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد كجزء من متطلبات لنيل شهادة
البكالوريوس في قسم

بإشراف
د. محمد فرج

الطالب
ياسين كريم حسن

د. محمد فرج قاسم
الممتحن
عاطف للطباعة
٢٠١٥/٤/٣

الإهداء

إلى

الذي خط طريق حياتي وأحاطني بدفء قلبه وحنانه

الى من كان معلمي عند جهلي وقدوتي في حياتي

وخليلي عند سعوني والدي

إلى

من خصها الله بالجنة رمز العطاء الى من ذكراها

لا تفارقني ماحييت والدتي ... برا ووفاء

إلى

من استظل بظلهم واستنير بنورهم إلى وصدر

قوتي وفيضا روحي اخوتي وأخواتي ... عرفانا

بالجميل

وإلى

كل القلوب المخلصة التي منحت لي العون

وتمنى لي الموفقية والنجاح

الشكر والتقدير

الحمد لله والحمد حقه كما ينبغي حمداً كثيراً لا يسعني
إلا ان أتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الاستاذ
لما قدمه لي من مساعدة علمية وجهود
المبذولة معي للارتقاء بالبحث بهذا الشكل راجين
المولى العلي القدير ان يوفق لكل خير وسداد

كما اتقدم بوافر الشكر والتقدير والاحترام الى
رئاسة قسم وجميع اساتذة القسم

كما أقدم شكري واعتزازي الى والدي لأنهما الاساس
في الوصول الى هذا المستوى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على اشرف خلقه أبا القاسم محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين الى يوم الدين

أما بعد ...

فهل عليك طالب العلم الشريف المتصل بالقرآن الكريم من آية جهة من جهات عديد الإعجاز المطلق بأنه كتاب لا تنقضي عجائبه كما جاء وصفه في المأثور عن النبي (ص) ومن هنا تنوعت ألوان عنايتهم به من أول حركة التأليف الدائرة حوله، حتى انتهى ذلك الى اعتماد مكتبة جليلة في جملة، الا تحيل دهول تنوعها في اطار المقصود الكامل و الحصر الدقيق، والعقول و الاقلام عاز الة تعمل بدأب عند هذه في الدائرة نفسها

لقد احتوى بحثي على فصلين وقد تطرقت في عنوان الفصل الأول الى اهتمام التكرار، اغراض التكرار، الاستفهام المكرر، التوكيد بالتكرار وكان عنوان الفصل الثاني هو دلالة التكرار في القرآن الكريم حيث تعرضت من خلال قراءتي لمعاني دلالاته هي (التقرير، التأكيد، التعدي، التعود

وكانت اهم المصادر التي اعتمدتها في بحثي هي القرآن الكريم المثل السائر للمؤلف ضياء الدين ابن الاثير وكتاب اسرار التكرار في القرآن الكريم للمؤلف ناصر الكرماني

ومن الله التوفيق

الباحث

التمهيد

التكرار في اللغة: الكر: الرجوع يقال: كره وكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى، والكر مصدر كر عليه كرا وكرورا وتكرارا عطف وكر عنه رجع وكر على العدو كر، ورجل كرار وكر وذلك الفرس وكر الشيء وكركره: اعادة مرة بعد أخرى والكرة: المرة والجمع الكرات ويقال كررت عليه الحديث وكررته أذا رددته عليه. وكررت عن ذلك كركرة أذا رددته، والكر: الرجوع على الشيء ومنه التكرار[1] وعس كرر: انهزم عنه ثم كر عليه كرورا، وكر عليه رمحه وفرسه كرا وكر بعد فاعل، وهو كار هنيد، وكررت الحديث كرا وكررت عليه تكرارا على سعة كذا وتكرر عليه[2]. وعادة كرر: هو تكريرا وتكره الشيء اعادة مرارا مثل: كرر السؤال والنقط: فصله عن غيره من الحواد والصفاة[3]

أما اصطلاحا:

التكرار: هو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى او مختلف او يأتي بمعنى ثم يعيده واعلم انه ليس في القرآن مكرر لا فائدة في تكريره فأن رأيت شيئا منه تكرر ما حسبت الظاهرة لتكشف لك الفائدة عنه[4]

وان التكرار: هو ان يكرر المتكلم اللفظ الواحد بلفظ و المعنى والمراد بذلك تأكيد الوصف او طبع او الزم او التهويل او الوعيد او الانكار عنا الاغراض[5]

1- ينظر لسان العرب: للإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين ابن مذخور الافريقي: مج: ٢، ٤/١٤١٧

2- اساس البلاغة: ابي القاسم جار محمود بن احمد الزمخشري: ٢/١٢٨

3- المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى ... واخرون: ١-٢/ ٤٥٠

4- المثل السائر: ٢/١٦٠

5- خزانة الادب وغاية الارب: ١/٢٦٢.

الفصل الأول

المبحث الأول

أولاً:- أقسام التكرار

ثانياً:- أغراض التكرار

أولاً: أقسام التكرار

ينقسم التكرار الى أقسام عدة:-

١- من حيث اللفظ والمعنى: الى قسمين

أ- أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى نحو ((قولك لمن تستدعيه، أسرع أسرع)) فأن المعنى مردد واللفظ واحد.

ب- والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ، نحو، أطعني ولا تعصني فأن الأمر بالطاعة نهي عن المعصية وهذه مقاصد الأنبياء وما عانوه من أقوالهم وذكر صفات الجنة ونعيمها والترغيب فيها والنار وجحيمها والتحذير منها وهو شائع في القرآن الكريم"[1]

٢- من حيث الفائدة وعدم الفائدة إلى قسمين:-

أ- التكرار المفيد: وهو الذي يأتي في الكلام تأكيداً له وتشديداً من أمره للعناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك، للمبالغة من مدحه أو ذمه أو غير ذلك والتكرار في القرآن الكريم هو من التكرار المفيد ليس بأجنبي

١- المثل السائر: لضياء الدين بن الأثير ٢/١٥٧

لان هناك فرقاً بين الإطناب وبين التكرار لفائدة فبين التكرار والإطناب علاقة عموم وخصوص).

ب- التكرار غير المفيد:- وهو الذي لا يأتي في الكلام ألا عبثاً وخطأ ولغواً من غير حاجة اليه أو يكون وجوده أو عدمه سواء لأنه لا يأتي الا بجنس واحد فقط قول المتنبي

"ولم أر مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام" ومن ذلك قيل في التكرار لغير فائدة "انه جزء من التطويل وهو أخص منه فيقال حينئذ أن كل تكرير يأتي لغير فائدة وتطويل وليس كل تطويل تكريراً يأتي لغير فائدة.

٢- من حيث الاتصال والانفصال: الى قسمين

أ- التكرار الموصول: وفيه تتكرر الكلمات والجمل والحروف متصلة دون انفصال في آية واحدة او في آيتين متواليتين مثل في قوله قال تعالى ((هيهات هيهات لما توعدون))

المؤمنون ٣٦.

ب- اسرار التكرار في القرآن الكريم: لتابع القراء محمود حمزة بن نصر الكرماني ص٤٨٤

تكررت كلمة طيبات مرتين وفي قوله تعالى ﴿أولى لك فأولى ۝ ثم أولى لك فأولى﴾ تكررت جملة - أولى لك فأولى - مرتين.

وفي قوله تعالى ﴿وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات والزبر وبالكتاب المنير﴾ وتكرر حرف الباء ثلاث مرات وفي قوله تعالى ﴿بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير﴾

٢/ مناصيف الاتصال والانفصال:

ب- التكرار المفصول: وهو يقع فيه الفصل بين المكررين وهو على قسمين:

١- تكرار في السورة نفسها، كما في سورة الرحمن فقد تكرر قوله، قال تعالى ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ - ٣١ - مرة تتكرر بعد كل طائفة من الآيات وتكرر قوله تعالى ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ - ١٠ - مرات في سورة المرسلات.

١- القيامة، ٢٤-٢٥

٢- فاطر، ٥٠

٣- الرحمن:

٤- المرسلات:

٢- تكرار يقع في مواضع مختلفة من القرآن الكريم:

كما في قوله تعالى ((الله لا إله إلا هو الحي القيوم)) [1] الذي يتكرر مرتين في القرآن الكريم في سورة البقرة، وفي سورة آل عمران قال تعالى [2] ((ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين)) الذي تكرر في ستة مواضع من القرآن الكريم وفي سورة يس، الآية (٤٨)، وفي سورة الملك، الآية (٢٥)، وفي سورة يونس الآية (٤٨)، وفي سورة الأنبياء الآية (٣٨) وفي سورة سبأ قال تعالى [3] ((قاتلهم الله أنى يؤفكون)) تكرر مرتين، وفي سورة التوبة، الآية (٣٠)، وفي سورة المنافقين الآية (٤) وفي غير ذلك [4] كثير.

١- البقرة: ٢٥٥

٢- آل عمران: ٢

٣- سبأ: ٤٩

٤- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ضياء الدين الجزري: ٧٠

ثانياً: أغراض التكرار

وللتكرير أغراض عديدة وأشكال مختلفة في صياغة الجملة، والغرض من التكرير سيتضح من السياق ولا يفرض عليه من الخارج.

ومن أغراض التأكيد وتقرير المعنى في النفس أو في مقام الوعيد والتهديد كقوله تعالى ﴿كلا سوف تعلمون ○ ثم كلا سوف تعلمون ○﴾

فإن التكرير يتركز في (ثم) العاطفة الدالة على أن الإنذار الثاني يعلو الأول: تنزيلاً لبعد المرتبة بعد الزمان ويتركز في الجملة كلها حينما كررت مرة ثانية وكأن مجيئها مرة ثانية جعلها تميز معانيها كلها، وتأثيراتها كلها، وتؤكد انهم سوف يعلمون لا محالة وان ما سوف يعلمونه لا يخطر لهم على بال ولا يدخل في اطار أي تصور تصوروه له وان قاتة ان يعطي عمله وعواطفه للجملة الأولى فلا مفر له من ان يفعل وقد جاءت الجملة الثانية وأنها حينما جاءت مرتين

١- التكاثر: ٣-٤

ستعمل الكفار نتيجة مجيئها هكذا، فقد أقدموا على ما جهل الله تعالى يكرر الوعيد وكرر التهديد وكأن مرة واحدة لا تكفي منه يتكرر مرة بعد أخرى وأن تعاقبت عليه الأزمنة لا يتطرق إليه تغيير بل هو مستمر دائماً"[1]

وقوله تعالى ((أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار))[2].

وأما قوله تعالى ((وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما الحياة الدنيا متاع))[3] فقد كررت ((يا قوم)) استمالة لأنفسهم وقلوبهم وحملهم على قبول الرشاد حتى لا يشكوا ولا يرتابوا في إخلاصه لهم في نصحه.

1- أساليب المعاني في القرآن: جعفر السيد باقر الحسيني: ٤٩٥
2- الانفطار: ١٧-١٨
3- غافر: ٣٨-٣٩

وقد يرد التكرير في مقام التعظيم والتهويل كقوله تعالى ((الحاقة ۝ ما الحاقة ۝ وما أدراك ما الحاقة ۝)) [1]، وقوله تعالى ((القارعة ۝ ما القارعة ۝ وما أدراك ما القارعة ۝)) [2]

وقوله تعالى ((إنا أنزلناه في ليلة القدر ۝ وما أدراك ما ليلة القدر ۝)) [3]

وقد يكرر الكلام خشية تناسي الأول فيعاد ثانياً تنديه وتجديداً لعهده لقوله تعالى ((ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم)) [4]

حيث كررت ((إن)) واسمها لطول الكلام خشية أن يكون الذهن قد ذهل عما ذكر أولاً. وقد يكرر لتقدم المتعلق ((فبأي آلاء ربكما تكذبان)) [5]

فإنها وإن تعددت فكل واحد منها متعلق بما قبله وإن الله تعالى خاطب بها الثقلين من الإنس والجن وعدد عليهم نعمه واتبع كل نعمة بهذه العبارة أجلالها وإكباراً. ومن هذا النوع قوله تعالى

١- الحاقة: ١-٣
٢- القارعة: ١-٣
٣- القدر: ١-٢
٤- النحل: ١٩
٥- الرحمن: ١٢

((ويل يومئذ للمكذبين)) وفي سورة المرسلات عشر مرات كان سبحانه ذكر قصصاً مختلفة وأتبع كل قصة بهذا القول فصار كأنه قال عقب كل قصة بهذا القول فصار كأنه قال عقب كل قصة بهذا القول فصار كأنه قال عقب كل قصة فأثبت الويل لمن كذب بها، وتتكرر الجملة وهي تمثل وعيد التعجيب من جهالة الإنسان كقوله تعالى ((فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر)).

١. المرسلات: ٥
٢. أساليب المعاني في القرآن
٣. المدثر: ١٩-٢٠

الفصل الأول

المبحث الثاني

أولاً:- التوكيد والتكرار

ثانياً:- الاستفهام المكرر

أولاً: التوكيد والتكرار

التوكيد من أهم العوامل لبث الفكرة في نفوس الجماعات واقرارها في قلوبهم أقرارا، ينتهي الى الإيمان بها، وقيمة التوكيد يدوام تكراره بالألفاظ عينها، ما أمكن ذلك. (فأذا تكرر الشيء رسخ في الأذهان رسوخاً تنتهي بقبوله حقيقة ناصعة). والتكرار تأثير في عقول المستنيرين، وتأثيره أكبر من عقول الجماعات من باب أولى، والسبب في ذلك كون المكرر يخدع في تجاويف الملكات اللاشعورية التي تختمر فيها أسباب افعال الإنسان فإذا انقضى شطر الزمن نسي الواحد منا صاحب التكرار وانتهى بتصديق المكرر.

ويكد القرآن وعده ووعيده، تكريراً مؤكداً قوله أن الله يحب المتقين وان الله مع المتقين في مواضع شتى وقوله: أن الله لا يحب الكافرين وان الله لا يهدي القوم الكافرين وحيناً يكتفي بالتكرير

كما قلنا - عند توكيد الجملة

ويؤكد كل خبر هو محال للشك أو الإنكار وكلما توغل الخبر في ميدان

الشك زادت ألوان المؤكدات.

للتوكيد أساليب كثيرة في القرآن الكريم فمنها التوكيد المعنوي بكل وأجمع

كما في قوله تعالى ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾[1] وفائدة هذا اللون

من التوكيد رفع ما يتوهم من عدم الشمول[2].

ويأتي للتأكيد الفعل بمصدره ويكون ذلك في الأمور التي يتوهم

فيها المجاز، فيأتي الفعل لرفع التوهم وتأمل ذلك في قوله تعالى

﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾[3] فجاء المصدر لإزالة هذا التوهم فجيء

بالمصدر تأكيداً لوقوعه.

ليؤكد الفعل بمصدره فعل أخذ نيابة عن المصدر كما في قوله تعالى

١- الحجر: ٣٠

٢- من بلاغة القرآن الكريم: محمد عبد الله نور: ١٤٢

٣- النساء: ١٦٤

«١»
﴿واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا﴾

وفي ذلك دلالة على التبتيل من أثر في استجلاب رضوان الله

فأفرد به وكدا ولعل السر في العدول إلى هذا المصدر هو المحافظة على

النغمة الموسيقية لآية:

وكرر القرآن في سورة الرحمن نيفاً وثلاثين مرة قوله تعالى ﴿فبأي

آلاء ربكما تكذبان﴾ «٢» متسائلا عما يستطيع أن ينكره الجن والإنس

عما أولاهما الله من نعم، فلعل في هذا السؤال المتكرر ما يشير في

نفس سامعيه اليقين بأن ليس من الصواب نكران نعم تكررت وآلاء

توالت. وقد جيء بالتكرير في اثنين وثلاثين «٣» آية، كما في قوله

سبحانه ﴿ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنياً حميداً ۝

ولله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً ۝﴾ «٤»

١» المزمل: ٨

٢» الرحمن: ١٣

٣» من بلاغة القرآن الكريم: ١٤٧

٤» النجم: ٢١-٢٤

وذلك لتثبيت الأيمان بغنى الله عن عبادة العابد، وفي قلوب الناس ليقبلوا على عبادة وؤمنين بأن الخير لهم وحدهم، بل قد يحدث التكرير في الآية الواحدة وذلك لتثبيت المكرر في النفس كما في قوله تعالى ﴿وإذ قالت الملائكة: يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾[1].

ويوحي التكرير في سورة (الكافرون) باليأس إلى قلوب من كفروا أن يثنيه الرسول عن دينه إلى ما كان يعبد هؤلاء الكفرة فليتيقنوا اليأس منهم يقيناً، ليروا سر هذا الإصرار من محمد فعساهم يدركون أن هذا السر هو أن الرسول على حق فيما يدعو إليه فلم ينصرف عنه إلى أديان لا سند لها من الصواب والحق[2].

[1] آل عمران: ٤٢

[2] المصدر السابق: ١٤٤

ثانياً: الاستفهام المكرر:

هو الاستفهام المكرر في آية او ايتين، وخلاف القرآن في الاستفهام المكرر أنواع فمنهم من يقرأ الموضعين بالاستفهام أي بهمزتين ومنهم من يقرأ احداهما بالاستفهام والأخر بالهمزة أي بهمزة واحدة وقد وقع هذا الاستفهام المكرر في أحد عشر موضعاً من تسع سور.

هذه هي مع ذكر أهم القراء فيها:

١- ﴿أإذا كنا تراباً أئنا﴾ استفهم من المواضع الأول واخبر في الثاني نافع والكسائي ويعقوب. وأخبر في الموضع الأول واستفهم في الثاني ابن عامر وأبو جعفر والباقون بالاستفهام فيهما

١- الرعد ٥

٣- ((أءذا كنا عظماً ورفاتاً أءنا لمبعوثون)) أستفهم في الموضع الأول وأخبر في الثاني في الموضعين الإسراء نافع والكسائي ويعقوب، أخبر في الموضع الأول واستفهم في الثاني ابن عامر وأبو جعفر.

٢- قال تعالى ((أءذا ضللنا وكنا تراباً وعظماً أءنا لمبعوثون))[٢]. استفهم في الموضع الأول اخبر في الثاني نافع والكسائي ويعقوب وأخبرنا في الموضع الأول واستفهم في الثاني ابن عامر وأبو جعفر والباقون بالاستفهام فيهما.

٤- قال تعالى ((اءذا كنا تراباً وءآباؤنا أينا لمخرجون)) أخبر في الموضع الأول واستفهم في الثاني نافع وأبو جعفر واستفهم في الموضع الأول وأستفهم في الثاني ابن عامر والكسائي وهما بزيادة في الثاني أي/ إننا

١- الإسراء: ٤٩

٣- المؤمنون: ٨٢

٢- معجم علوم القرآن: إبراهيم محمد الجرمي: ٦٢/١

٤- النمل: ٦٧

والباقون بالاستفهام فيهما.

٥- قال تعالى ((إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم من أحد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال)) أخبر في الأول وأستفهم في الثاني نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب والباقون بالاستفهام فيهما

٦- قال تعالى ((أإذا ضللنا في الأرض أئنا)) استفهم في الأول واخبر في الثاني / نافع والكسائي ويعقوب واخبرنا في الأول واستفهم في الثاني: ابن عامر وأبو جعفر والباقون بالاستفهام فيهما

ملاحظة: كل من استفهم فهو على قاعدته واصلة في التحقيق أو التسهيل أو الفصل.

١- العنكبوت: ٢٨-٢٩
٢- السجدة: ١٠
٣- وهود سابق.

الفصل الأول

المبحث الثالث

أولاً:- فائدة التكرار

ثانياً:- أسرار التكرار في القصص القرآني

أولاً: فائدة التكرار

ويتقسم التكرار إلى قسمين مفيد وغير مفيد ولا اعني بالمفيد هنا ما يعنيه النحاة فانه عبارة عن اللفظ المركب أما الاسم مع الاسم بشرط أن يكون الأول بالثاني علاقة معنى يسمع ويكتفا جهله وأما من الاسم مع الفعل التام المصحوب على الشرط أيضاً وأما من حروف النداء مع الأسم فهذا هو المفيد عند النحاة وأنا لم أقصد ذلك هاهنا بل مقصودي من المفيد أن يأتي لمعنى وغير المفيد أن يأتي لغير معنى، واعلم أن المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيداً له وتشييداً من أمره وانما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك أما مبالغة في مدحه أو في ذمه أو غير ذلك ولا يأتي إلا في احد طرفي السنن المقصود الذكر والوسط عارضة لان احد الطرفين هو المقصود بالمبالغة أما يمدح أو ذم أو غيرها والوسط ليس من شروط المبالغة وغير المفيد لا يأتي في الكلام ألا عيا وخطلا عن غير حاجة اليه.

(1) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢/ ٧

فالأول المفيد: أذا حتا التكرير في اللفظ والمعنى يدل على معنى واحد

ومما يدل على هذا الباب قوله تعالى: ﴿قل يأيها الكافرون لا اعبد ما

تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون

ما اعبد﴾، وقد ظن قوم أن هذه الآية تكرير فيه وليس الأمر كذلك فان

معنى قوله ﴿لا اعبد﴾ يعني في المستقبل من عبادة آلهتكم ولا انتم فاعلون

فيه ما اطلبه منكم من عبادة الله ﴿ولا أنا عابد ما عبدتم﴾

أي: وما كنت عابدا قط فيما سلف ما عبدتم يعني انكم لم تعهدوني

عبادة صنم في الجاهلية في وقت ما فكيف يرجى ذلك مني في الإسلام؟

﴿ولا انتم عابدون﴾ في الماضي في وقت ما أنا على عبادة الآن.

أذا كان التكرير في اللفظ والمعنى يدل على معنيين مختلفين وهو

موضع من التكرير مشكل لأنه يسبق إلى الوهم انه تكرير يدل على معنى

واحد وبعض الجهال يظنه تكريرا لا فائدة فيه

١- الكافرون: ١-٥

٢- الملك السائر: ٢/٢٩

الثاني: وهو غير المفيد وليس ذلك مثل التكرير في قوله تعالى

((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى))[1] وهذا الضرب من

التكرير قد اخطأ فيه علماء البيان خطأ كثيرا أو الأكثر منهم

أجازه، فقالوا: أن كانت الألفاظ متغايرة والمعنى المعبر عنه

واحد فليس استعمال ذلك بعجيب، وهذا قول فيه نظر والذي عندي

أن الناشر يعاب على استعماله مطلقا أذ أتت لغير فائدة، أما الناظم

فأنه يعاقب عليه في موضع دون موضع. أما الموضع الذي يعاب

استعماله فيه فهو صدور الأبيات الشعرية وفواصل الأبيات

الذي لا يعاب فيه فهو الإعجاز من الأبيات كمكان القافية وانما جاز

ذلك وان لم يكن عيبا لأنه قافية الشاعر وضرورة إليها، والضرورة كل

ما صدر عليه[2].

[1] البقرة: ٢٣٨

[2] المصدر السابق ٢/٩٢

ثانياً: أسرار التكرار في القصص القرآنية

وهذا يعود إلى تعدد الأغراض التي تقدمها القصة في مجال التربية وليست القصة أذا ذكرت عدة استنفدت أغراضها الدينية والتربوية ليكون التحدث عنها مرة أخرى عبثاً وتكرار للمكرر. القصة أذا كانت ذات جوانب عديدة فأنها تذكر كل مرة بلحاظ جانب منها مناسب للحال والمقام، وقد يحظى هذا الجانب ويلحظ جانباً أخر في مناسبة أخرى وهكذا لعدة مرات. وأكثر القصص تكراراً في القرآن حديث موسى وفرعون وتاريخ حياة بني إسرائيل. ذلك أن اليهود كانت جاورت العرب منذ حين وكانت جاورت العرب منذ حين وكانت العرب تعرف من شأنهم وتعظم من قدرهم ما لا تكاد تعرفه أو تقدره مناسائر الأمم. وكانت الأدوار التي مرت على حياة بني إسرائيل وهو اقتهم مع الأنبياء أشبه بحالات كانت تعتور العرب حين ظهر العرب. فكانت العلاقة وثيقة بين الحياتين في غايتها

الماضي وهذه في حاضرها الراهن.

والملاحظة في تكرار نبي الله موسى (عليه السلام) الفرق بين ورودها العابرة عندما تذكر في السور المكية، وورودها في السور المدنية فإنها تؤكد في القصص المكية دائما على العلاقة العابرة بين موسى من جانب وفرعون وملائه من جانب آخر دون أن تذكر أوضاع بني إسرائيل اتجاه موسى نفسه إلا في مورد واحد يذكر فيها انحراف بني إسرائيل عن العقيدة الإلهية بشكل عام. وهذا بخلاف الروح العابرة لقصة موسى في السور المدنية فإنها تتحدث عن علاقة موسى مع بني إسرائيل وتتحدث عن هذه العلاقة وارتباطها بالمشاكل الاجتماعية والسياسية. وهذا قد يدلنا على أن هذا التكرار للقصة في السور المكية إنما كان لمعالجة روحية تتعلق بحوادث مختلفة واجهت النبي والمسلمين وموقفهم مع المشركين. ومن أهداف هذه المعالجة توسعة نطاق العام الذي تعطيه القصة في العلاقة

١. شبهات وردود حول القرآن الكريم: محمد هادي معرفة: ٤٢

بين النبي والجبارين من قومه وان هذه العلاقة لا تختلف فيها حادثة عن حادثة أو موقف عن موقف أو تاريخ يكرر نفسه.

وهكذا يختلف سرد قصص نوح وإبراهيم وسائر الأنبياء، باختلاف الأحوال التي كان يعالجها المسلمون في حول الدعوة، فأطوارا بمكة وأطوارا بالمدينة حسب تغير الأوضاع.

ومن الناحية الأدبية أيضا نرى القرآن عندما يكرر الحديث عن حادثة أو عن ظاهرة طبيعية، فإنه ليكررها إلا وفي هذا التكرار نكتة وظرافة لا حضها حسب المناسبة الأمر الذي يزيد في بلاغة البيان القرآني وربما الى حد الإعجاز. اذ يعني ذلك أن بأمكانه بحيث لا يمل السامع من الإصغاء، بل في كل مرة من حلاوة وأبداء شيء جديد، وفي كل جديد لذة! ووقد ذلك وجها من وجوه أعجاز القرآن في بديع بيانه. ولتاج القراء أبي القاسم محمود بن حمزة الكرماني تصنيف لطيف بهذا الشأن ذكر فيه الفوائد البديعية في مكررات الآيات وابداع في ذلك، اقتطفنا منه قبسات عند الكلام عن الإعجاز للقرآن

١. سنيهات وردود حول القرآن الكريم؛ ٤٩١

الفصل الثاني

دلالة التكرار في القرآن الكريم

المبحث الأول

اولاً :- التقرير والتأكيد

ثانياً :- الانذار والترهيب

ثالثاً :- التحدي

رابعاً :- قطع الاشتراك

خامساً :- التعود

م/ دلالة التكرار في القرآن الكريم:-

يخرج التكرار في القرآن الكريم إلى دلالات كثيرة وأغراض متعددة وفي مقدمتها التقرير والتأكيد ولا ريب في أن الكلام إذا تكرر تقرر اذا إن التكرار لم يكن في الأصل إلا وسيلة لأعطاء العبارة زيادة في القوة وغالبا ما يصحب غرض التأكيد أغراضاً أخر كالتعظيم والتنبيه والتشريف وغيرها. إذ إنها تنطوي على معان ودلالات يراد تقريرها وتأكيدها. ومن دلالات التكرار واغراضه في القرآن الكريم:-

أولا:- التقرير والتأكيد: ففي قوله تعالى ((كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون)) جاء التكرار تأكيدا للردع والإنذار والزجر. وهو ما اجمع عليه الجمهور وذكروا لهذا التكرير وجوها أخرى فضلا عن التأكيد انه وعيد بعد وعيد او ان الأول عند الموت والثاني للموقفين.

١- اللغة للمدرسين: تعريف عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص: ٢٠٠

٢- التكاثر: ٤-٧

٣- قصر المعاني: سعد الدين التفتازاني: ١٧٧

٤- التفسير الكبير أو المفاتيح الغيب: للإمام فخر الدين الرازي: ٢٢/٨٠

وفي قوله تعالى ﴿كلا سيعلمون ۝ ثم كلا سيعلمون﴾ تكرر كلا سيعلمون للتأكيد والتقرير أي انه قال قرر ذلك للردع والتهديد، فقال كلا سيعلمون - سيعلمون - للتأكيد والتقرير أي انه قال قرر ذلك للردع والتهديد فقال كلا سيعلمون - وهو وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون أن ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق لا دافع له واقع لا ريب فيه، وأما تكرير الردع ففيه وجهان:

الأول: أن الغرض من التكرير التأكيد والتشديد، ومعنى (ثم) بيان لوعيد الثاني من الوعيد الأول وأشد والثاني: أن ذلك ليس بتكرير،

ثانياً: الإنذار والترهيب:

ورد ذلك في سورة المرسلات قوله تعالى: (ويل يومئذ للمكذبين)[1] عشر مرات للإنذار والترهيب والتهديد والوعيد، فقد ذكر سبحانه الويل وكرره في السورة عند كل آية ظن كذب الا ان متسه بينهم على قد تكذيبهم فان كل مكذب يستحق عذابا سوى تكذيبه يستحق أخر.[2] وختمت السورة المباركة بقوله تعالى: (فبأي حديث بعده يؤمنون)[3] أي بما أنهم لا يؤمنون بالقرآن الكريم فإنهم لا يؤمنون بغيره، لذا كرر الويل للمكذبين مرة بعد مرة ولا ريب في أن لذلك غاية في الإنذار والوعيد والترهيب. وفي سورة القمر جمع التكرار للإنذار والترهيب والتنكيل اذ تكرر قوله تعالى "فهل من مذكر"[5] بأربع منها وتكرر قوله تعالى "فكيف كان عذابي ونذر"[6] أربع مرات وتكرر قوله تعالى

١- المرسلات: ١٥
٢- مجمع البيان في تفسير القرآن: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي: ١٠/٤١٥
٣- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي: ١٩/١٥٨
٤- المرسلات: ٥٠
٥- القمر: ٢٢
٦- القمر: ١٦/٢١/٣٠

"فذوقوا عذابي ونذر" مرتين، وفي هذه السورة من مطلعها إلى خاتمها ذات الطابع العنيف وهي ممتدة إلى حلقات متتابعة تعرض مشاهد التنكيل والتعذيب والترهيب الذي أصاب أجيال المكذبين، وفائدة التكرار فيها أن يجدوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين أذكارا وتعاضا وان يستأنفوا تنبها واستيقاظا وان يفتح لهم بالعصا مرات لئلا يغلبهم السهو وتستولي عليهم الغفلة

١. القمر: ٢٩
٢. ظلال القرآن: سيد قطب: ٧/٧٩
٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: تأليف أبي القاسم الخوارزمي: ٤/٤٠

ثالثاً: للتحدي:

يرد التكرار في القرآن الكريم في قوله تعالى: "الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير" [1] كرر (ارجع البصر) ثلاث مرات وقيل أربع مرات أي: ارجع البصر - وهذه مرة ثم ارجع البصر كرتين فمجموعها ثلاث مرات، قلت: يحتمل أن يكون أربع مرات لأن قوله (ارجع) يدل على سابقة مرة. [2] ودلالة الفاء التعليلية في (فارجع الأول) لأن قوله تعالى (فارجع البصر) متسبب عن قوله تعالى: (وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) لأنه - جل وعلا - لما أخبر أنه لا تفاوت في خلقه أمر بترديد البصر في الخلق المتناسب، فقال (فارجع) ففي معنى التسبب والمعنى أن العيان يطابق الخبر.

١- الملك: ٣-٤

٢- أسرار التكرار: ٦-٧

٣- البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: ٨/٢٩٢

إذ أن رجع البصر في الكرة الأولى تحدى الله للعالم أن يكتشف إنسان خللا في أحكام خلق السماوات فقد قال بعدها (هل ترى من فطور) اي إلى تحدي الإنسان أن يحصي ما فيها من عجائب الخلق أو بما يحيط فيها من كواكب وسيارات.[1] والأمر بتكرير البصر في خلق الرحمن على سبيل التصفح والتتبع هل يوجد فيه عيبا وخللا يعني انك إذا كررت نظرك لم يرجع إليك بصرك بما طلبته من وجدان الخلل والعيب بل يرجع اليك خاسئا مبعدا. والتحدي في هذه المواطن ينطوي على الحث والتحفيز والاستدراج لإرجاع البصر كرات كثيرة صوب السماوات الإثارة الاهتمام في النظر اليها وفي خلقها والتأمل في هذا الكون الدقيق العجيب والتفكير في الإبداع الإلهي الجميل الأخاذ كون استجابة البصر تفضي الى ايقاظ العقل ليكون على بينة وهو يتأمل صفحة السماء.[2]

[1] اسرار التكرار: ٢٠٧
[2] التفسير الكبير: ٢٠/٥٢

رابعاً: قطع الاشتراك[1]

وقد جاء في قوله تعالى: (إياك نعبد وإياك نستعين) كرر (إياك) لقطع الاشتراك لأن المعنى لا يستقيم على التوحيد لو أجيز بـ (إياك) الأولى فيما لو قال (إياك نعبد ونستعين) لذا كرر إياك ولم يقتصر على ذكره مرة كما اقتصر على ذكر أحد المفعولين في (وما ودعك ربك وما قلى) لأن في التقديم فائدة وهي قطع الاشتراك[2]، ولو لم يكرر (إياك) لوقع الفعل نستعين على مفعول معهم قد يراد به الله (جل وعلا) أو غيره فأن في قولك - زيداً ضربت - تخصيصاً له بالضرب دون غيره، وذلك بخلاف قولك ضربت زيداً - لأنك إذا قدمت الفعل كنت بالخيار في إيقاعه على أي مفعول شئت بأن تقول: ضربت خالداً أو بكراً أو غيرهما[3]

وإذا أخرته لزم الاختصاص للمفعول. من ذلك كرر (إياك) وقدمه وقدمه وقدمه قطعاً للاشتراك ورعاية لمبدأ التوحيد وفي قوله تعالى (وإذ تخلق

١- الفاتحة: ٥

٢- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: تأليف مجد الدين الفيروز آبادي: ١/ ١٢٠

٣- الملك السائر: ٢/ ٢٨

من الطين كهيئة الطير بأذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بأذني وتبرئ الأكمه والأبرص بأذني وإذ تخرج الموتى بأذني)[1]

كرر (بأذني) أربع مرات يجتزئ بالأولى لئلا يتوهم أن النفخ في الطين وإبراء الأكمه والأبرص، وإخراج الموتى، من فعل النبي عيسى (عليه السلام) من دون الأذن الإلهي، لذا كرر وأضاف جميع ذلك إلى صفة إظهارا لعجز البشر، ولأن فعل العبد مخلوق الله تعالى فلا شريك له فيه وعلا في ذلك. وفي قوله تعالى: ﴿الذي خلقني فهو يهدين ۝ والذي هو يطعمني ويسقين ۝ وإذا مرضت فهو يشفين ۝ والذي يميتني ثم يحيين ۝ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ۝﴾[2]

كرر الضمير (هو) وذكره قبل يهدين، يطعمني، يسقين، يشفين - لقطع الاشتراك ولم يكرره أو يذكره قبل خلقني، يميتني، يحيين - وذلك لما كان الخلق ولا يمكن أن يدعيه أحد، ولا وطمع فيه لأحد وكذلك الإماتة والإحياء،

١- المائدة: ١١٠
٢- أسرار التكرار: ٤٩
٣- الشعراء: ٧٨-٨٢

ونسبه ذلك اليه - مما لا يخفى على احد - لم تؤكد بـ (هو) بدلاله قوله تعالى: (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور)[1]، فلم يكن التركيب الذي هو خلقني الذي هو يميتني ثم هو يحيين - ولما كانت الهداية يمكن ادعاؤها، لذا كرر (هو) ليؤكد أن ذلك منه سبحانه لا من غيره فلا شريك له فيها وان عزى الى الدواء والطبيب أو الى غيره من البشر على سبيل المجاز عن ذلك أسندت أفعال الإزاية إلى الضمير الدال على الذات الإلهية، لما فيه من الألم والضرر فأضاف المرض إلى نفسه إلى الخليل (ع) والشفاء إلى الله تعالى رعاية للأدب واظهار النعمة.[2]

١- الملك: ٢

٢- تفسير البحر المحيط: ٧/ ٢٢-٢٣

٣- ينظر اسرار التنزيل وأنوار التأويل: للإمام فخر الدين الرازي: ٢/ ٢٢٠-٢٢١

خامساً: للتعود

جاء ذلك في قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق ○ خلق الإنسان من علق ○ اقرأ وربك الأكرم)[1]. كرر فعل الأمر (اقرأ) آمر رسوله الكريم (ص) يترداد القراءة كي تصبح ملكة وسلوكاً وعاده للنبي (ص) لان القراءة لا تكسبها النفس ألا بالتكرار والتعود على ما حثت به العادة وتكرار الأمر الإلهي يقوم مقام تكرار المقروء.[2]

١- العلق: ١-٢-٣

٢- تفسير المراغي: تأليف الأستاذ/ احمد مصطفى المراغي: ٢/ ١٩٩

الفصل الثاني

المبحث الثاني

اولاً :- التشريف

ثانياً :- اختلاف المعنى

ثالثاً :- لطول الكلام

رابعاً :- للتبكيت والتوبيخ

خامساً :- التنبيه

أولاً: للتشريف:

جاء ذلك في قوله تعالى «قل أعوذ برب الناس ○ ملك الناس ○ إله الناس ○ من شر الوسواس الخناس ○ الذي يوسوس في صدور الناس ○ من الجنة والناس ○»[1]

كرر (الناس) خمس مرات تبجيلاً لهم وتشريفاً، وذهب بعضهم إلى أن وجه التكرار في (الناس) أن التبعية في ملك الناس على عطف البيان ولا تحسن فيه الإضافة إلى الضمير، لأن ذلك يؤدي إلى تعرف المتبوع بضمير الأول الذي عليه حملها كأن يكون في حكم الاعراف عن اللفظ التابع له وذلك عكس ما عليه عطف البيان أما إذا أضيف التابع إلى ما أضيف إليه متبوعة فإنه إذ ذاك لا يكون مساوياً له وذلك هو الجاري المطرد في هذا الضرب من التوابع - أعني أن يكون في الأغلب الكثير مساوياً للأول لا أعرف - فلهذا جاء وضاحاً إلى الظاهر هنا[2]

١- الناس - ١ - ٦

٢- أسرار التكرار: ٢٢٨

٣- علاك التأويل القاطع ذي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل: للإمام أبي جعفر أحمد بن ابراهيم الغرناطي: ٥١٩

وما ذكر الزمخشري في الكشاف انه اله الناس عطف بيان لملك

أو كلاهما عطف بيان للأول والثاني أبين بأن ملك الناس قد يطلق

لغير الله تعالى، وأما اله الناس فلا يطلق إلا له عز وجل فجعل غاية للبيان

وزيد البيان تكرار ظاهر غير مضر. عن ذلك جاء السبب في تكريره

لفظ الناس انه انما تكررت هذه الصفات لان عطف البيان يحتاج الى

مزيد من الإظهار ولان هذا التكرير يقتضي مزيد شرف الناس، إلا أنه

سبحانه كأنه عرف ذاته بكونه ربا للناس ملكا للناس، والاهاً للناس

بإسناد الناس وأضافتها الى الذات الالهية المقدسة لأنه جل وعلا

هو مربيهم ومنشأهم وخالقهم وهو مالكهم وهو الاههم ومعبودهم وذلك

شرف للناس ما بعده شرف وتشريف لا مثيل له ولا نظير.

[1] ينظر الكشاف: ٤/٢٠٧

[2] مجمع البيان في تفسير القرآن: ٩/٤٦٤

ثانياً: اختلاف المعنى:

يرد التكرار في القرآن الكريم لاختلاف المعنى في اللفظ المكرر

نحو قوله تعالى «والسماء رفعها ووضع الميزان ○ ألا تطغوا في الميزان[1]

○ وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ○» اذ كرر (الميزان)

ثلاث مرات فصرح ولم يضمر ليكون كل واحد قائماً بنفسه غير محتاج

الأول وقيل: لان كل واحد غير الآخر. الأول: ميزان الدنيا، والثاني

ميزان الأخرة[2]، والثالث: ميزان العقل، وذهب آخرون إلى أن المراد

بالأول: آلة الوزن، والثاني: ميزان العدل، والثالث: القرآن الكريم

الذي هو أصل الدين ويرى الزمخشري - فضلاً عما ذكر آنفاً أن

تكرار لفظ الميزان[3] جاء تشديداً للتوصية به والحث عليه وفي قوله

تعالى «وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك

واصطفاك على نساء العالمين[4]»

١- الرحمن: (٧-٨-٩)
٢- أسرار التكرار: ١٩٨
٣- ينظر الكشاف: ٤/٤٤
٤- آل عمران: ٤٢

كرر فعل الاصطفاء إذ الاصطفاء على معنيين مختلفين فالأول: بمعنى اختارك وألطف لك حتى تفرغت لعبادته وقيل معناه: اصطفاك لولادة المسيح. والثاني: بمعنى فضلك على نساء عالمي زمانك ورأى أن مجيء الفعل (اصطفى) على معنيين مختلفين في الآية الكريمة متأت من حرف الجر (على) في الثاني فإذا كان مجردا من حروف الجر فهو بمعنى (اختار) وإذا اقترن بحرف الجر (على) فهو بمعنى فضل كما في الآية الكريمة أما إذا اقترن بحرف الجر (عن) فهو بمعنى (عيز)[1] كما في قوله تعالى "ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير"[2]

[1] مجمع البيان: ٢/ ٤٤٠.
[2] سورة فاطر: ٣٢

ثالثاً: لطول الكلام

يأتي التكرار في القرآن الكريم إذا طال الفصل عن الكلام لإحضار اللفظ ليرتبط به المتعلق ولا يلتبس لبعد المتعلق إذا مجرداً عن رابط، كما في قوله تعالى "ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم"[1] وأما مع رابطة كما في قوله تعالى "ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم"[2] إذا كرر تحسين لطول الكلام ليعلم أنه يراد الأول. وفي قوله تعالى "ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين"[3]

١- النحل: ١١٠

٢- آل عمران: ١٨٨

٣- بغية الأصول: شرح تلخيص مفتاح العلوم: للعلامة ابراهيم بن محمد بن عرفشاه: ٢/٨٨

٤- البقرة: ٨٩

وفي قوله تعالى ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ﴾ فقد تكرر (إن ربك) مجردة عن الرابط في الفعل (١١) تكرر (فلا تحسبن) و(فلما جاءهم) (وتطردهم) مع القاء الرابطة في آل عمران (١٨٨) وفي الانعام (٥٤) وفي البقرة (٨٩) وجاء التكرار لطول الكلام. وفي قوله تعالى ﴿ إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾ إذ كرر لفظ الرؤية كما طال الكلام تجديدا لذكره

١- الانعام: ٥٤

٢- ينظر معترك الأقران في أعجاز القرآن للسيوطي: ١/٢٥٩

٣- يوسف: ٤

٤- ينظر املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن: للإمام محب الدين ابن أبي البقاء العكبري: ١/١٢٧

رابعاً: للتبكيت والتوبيخ

جاء التكرار في قوله تعالى في سورة الرحمن «فبأي» و«الاء ربكما تكذبان» للتبكيت والتوبيخ والتقريع، والخطاب موجه الى الثقلين الجن والإنس - بدلالة قوله تعالى «سنفرغ لكم أيه الثقلان» وفي قوله تعالى «يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان» وجاء الاستفهام فيها مسبوقاً بالعتاب - عما هو أيقاظ للغافلين وتنبيه المؤمنين وتقريع وتوبيخ للغافلين يتكرار الآية الكريمة أحدى وثلاثين مرة بمثابة فيها ذكرت عقيب آيات فيها بعض العجائب خلق الله وبدائع صنعه وعبرة الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على أبواب جهنم

١- الرحمن: ١٢

٢- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ٢٦/١٢٣

٣- الرحمن: ٢١

٤- الرحمن: ٢٢

٥- الميزان في تفسير القرآن: للعلامة محمد حسين الطباطبائي ١٩/٩٧

وحسن ذكر الآلاء عقيبها لان في صدرها ودفعها نعما توازي النعم المذكورة

وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنات وأهلها على عدد ابواب الجنة، ثمانية

بعدها اثنتين دونهما. فمن اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها استحق كلتا

الثمانيتين من الله ووفاء السبعة السالفة والله تعالى أعلم. فبأن الوجه

لتكرار هذه الآية في هذه السورة والتقرير بالنعم المعدودة والتأكيد في

التذكير بها كلها، فكلما ذكر سبحانه نعمة النعم بها وقرر عليها ويخ على التكذيب

بها وبكت كما يبكت منكر أيادي المنعم عليه من الناس بتعديدها عليه.

ثامناً: التنبيه:

جاء في قوله تعالى: «وقال الذي آمن يقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد

يقوم إنما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار»

---

١. ملاك التأويل القاطع بذي الالحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من اي التنزيل: ٥٠

٢. مجمع البيان في تفسير القرآن: ٩/١٩٩

٣. غافر: (٣٨-٣٩)

كرر فيه النداء في (ياقوم) مرتين زيادة في التنبيه على مايتقي المكاره[1]

والإيقاظ من سنة الغفلة لكي تلقى الكلام بالقبول، وفي قوله

تعالى "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد

واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون"[2] كرر (اتقوا الله) للتنبيه

والحث على التقوى التي هي زاد الإنسان في معاده وقيل كرر الأمر

بالتقوى تأكيداً. او لتحمل الأول: على اداء الواجبات، والثاني: على ترك

المعاصي لاختلاف متعلق التقوى كونه في أداء الفرائض في الاولى، وفي تجنب

المعاصي في كل ذلك يدعوي على التنبيه والحث والإرشاد.

١- ينظر الإتقان في علوم القرآن: الفقه العلامة ابو الفضل عبد الرحمن الحافظ
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٢/٧٨

٢- الحشر: ١٨

٣- تفسير الكبير او مفاتيح الغيب: ٢٩/٢٧٨

الفصل الثاني

المبحث الثالث

اولاً:- التوضيح والتعيين ،

ثانياً:- التعظيم والاهتمام ،

ثالثاً:- اقتراف المتعلق ،

رابعاً:- رعاية لفواصل الأى ،

خامساً:- لزيادة الاستبعاد ،

سادساً:- لدفع التوهم .

أولاً: التوضيح والتعيين:

وقد جاء بيان ذلك في قوله تعالى، وقال فرعون يهامان ابن لي صرحاً لعلي

ابلغ الاسباب ○ أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه

كاذباً وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب،

كرر (أسباب) للتوضيح والتعيين اذ كانت مبهمة في قوله « لعلي ابلغ الاسباب »

وعندما كررها اوضحها وبينها وعينها بإضافتها الى السماوات في قوله

تعالى (أسباب السموات) اذ في الابهام تشوق للمراد وتعجب من المقصود

ثم بالتوضيح كمل المقصود وتيقن،

وفي قوله تعالى « اهدنا الصراط المستقيم ○ صراط الذين انعمت عليهم »

كرر الصراط على البداية للتوضيح والتفسير بعدما ابهم لما فيه من الشبهة والتزيير

والإستغار بأن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك كالتأكيد

لصراط المسلمين بالاستقامة على ابلغ وجه فضلاً عن توضيحه

١- غافر: ٣٦-٣٧

٢- مجمع البيان في تفسير القرآن: ٩/١٩٢

٣- الفاتحة: ٥-٦

٤- الكشاف: ١/٦٨

ثانياً: التعظيم والاهتمام:

جاء في قوله تعالى: «لا أقسم بهذا البلد[1] وأنت حل بهذا البلد[2]» كرر (بهذا البلد) تعظيماً له إذ جاء موضع الضمير في قوله - بهذا البلد - للدلالة على عظم شأنه والاعتناء بأمره وهو البلد الحرام. (وذلك أن العرب بما اعتنت بشيء واهتمت كررته) وان ذلك من فصيح كلامهم والبلد الحرام لم يزل معظما عند العرب وما دام شأنه كذلك فتكريره مستحسن وزاد في تعظيمه وتشريفه بشرف من حله به وهو الرسول الكريم محمد (ص)[3]

ثالثاً: اختلاف المتعلق

جاء في قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق[4] خلق الإنسان من علق[5]» كرر فعل (خلق) لاختلاف متعلق الخلق في خلق الثاني عن في خلق الأول لأن المراد أولاً خلق المخلوقات وشتى العوالم، والمراد بالثاني تخصيص خلق الإنسان وانه خلق من علق، لذا لم يذكر متعلق الخلق أولاً

١. البلد: ١-٢
٢. ينظر: أسرار التكرار: ١٩٢
٣. ينظر: تفسير الميزان: ٢٠/ ٢٢٨
٤. العلق: ١-٢

فالمعنى انه وصل الى استبداده بالخلق فاقتصر او حذف اذ معناه: خلق كل شيء ثم ذكر خلق الانسان وخصه من بين المخلوقات لكونه هو المنزل اليه وهو اشرف الخلق، وفي قوله تعالى «انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر» كرر (قتل كيف قدر) مرتين لاختلاف المتعلق التقدير أي قول الوليد في النبي (ص) ثم قوله في القرآن الكريم تكرر -قدر- في ثلاث مواضع وذلك لتعلق كل تقدير بمقدر غير الأول لفائدة تخصه فبينت أشارة الى تقدير الوليدين المغيرة لما سئل عن النبي (ص) فقد ان فاتى به على نسق الشعر وليس بشعر وانه من كلام الكهنة او انه من كلام السحرة فجاء في كل تقدير مع تقدير فافقد

١- المدثر- ١٨-١٩-٢٠

٢- دلائل التأويل: ٥٠٩

٣- يذخر درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز برواية ابن ابي الفتح الاردستاني: ٥٠٦

رابعاً: رعاية لفواصل الأي

جاء في قوله تعالى "يوسف أيها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون" [1] لدر، لعل، رعاية الفواصل الأي اذ لو جاء بمقتضى الكلام لقال لعلي ارجع الى الناس فيعلموا الحذف ليؤتى عن الجواب، ومثلها في قوله تعالى "وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون" [2] (ومقتضى الكلام: لعلهم يعرفونها فيرجعوا) ورأى ان تكرار (لعل) جاء لغرض معنوي في لمقام الأول فضلاً عن رعاية فواصل الأي لان ألفاظ القرآن هي التي تنقاد لمعانيه لأنه لا تحسين المحافظة على الفواصل لحيدها الاصح وقاء المعاني على حدها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتأمل

١. يوسف: ٤٦
٢. يوسف: ٦٢
٣. ينظر اسرار التكرار: ١١٢

خامساً: لزيادة الاستيعاد:

(وخرج التكرار في القرآن الكريم لزيادة الاستيعاد) كما في قوله تعالى «هيهات هيهات لما توعدون» واجد أن معنى الاستيعاد جاءت من معنى (هيهات) الذي هو اسم فعل ماضٍ بمعنى (بعد وبلغ في البعد) للتكرار فكان استيعاداً "زائداً"

سادساً: لدفع التوهم:

غالباً ما يأتي التكرار - لدفع التوهم - في الأفعال ففي قوله تعالى «يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي» كرر الفعل (يخرج) حتى لم يجتزئ بالأول لأمن اللبس، وخوفاً من أن يتوهم أن الفعل المضمر بعد حرف العطف، غير الأول فيقدر عندئذ بيتلاعب بالمعنى فضلاً عن اختلاف معمولهما وقوله تعالى «يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل» كرر (يولج)

وقوله تعالى «إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» إن فعل (يحب) المضموم الثاني

١- ينظر بديع القرآن: لابن أبي الإصبع المصري: ١٥١

٢- " الأشباه: ٢٦

٣- ينظر الدلالة البديعية في أنواع البديع: ٢٤٧/٥

٤- الروم: ١٩

٥- الحج: ٦١

٦- ينظر الإعراب القرآن الكريم/ تأليف محيي الدين درويش/ ٨/ ٢١

قائمة المصادر والمراجع

١- المثل السائر * في أدب الكتاب والشاعر / تأليف أبي الفتح ضياء الدين نصر الله محمد المعروف بابن الأثير الموصلي [ت ٦٢٧هـ] تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٩م

٢- أسرار التكرار في القرآن، محمود بن حمزة بن ناصر الكرماني، دراسة تحقيق عبد القادر محمد عطا، تونس ١٩٨٢ م

٣- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تأليف ضياء الدين بن الأثير جذري، ت ٦٢٧هـ. تحقيق التعليق، د. مصطفى جواد، جميل سعيد مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٦ م.

٤- أساس البلاغة، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨هـ] تحقيق محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨ م.

٥- إعجاز القرآن / للخطابي / تحقيق محمد خلف ومحمد زغلول السلام، دار المعارف مصر. الطبعة الثالثة

٦- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع للسجلماسي تحقيق، علال الغازي مكتبة المعارف الرباط، الطبعة الأولى ١٩٨٠م

٧- أساليب الحذف في القرآن، جعفر السيد باقر الحسيني، د ج، الطبعة الأولى ١٤٢٨م، مؤسسة نوستان

الخاتمة

لقد توصلت في بحثي الى جملة من النتائج

١- ان اسلوب التكرار في القرآن الكريم هو من اساليب التعبير والتنزيل وظاهره سائغه فيه

٢- هو اسلوب عرفه العرب منذ زمن بعيد ويجد ذلك حافل في اشعارهم ونثرهم منذ زمن بعيد يجده قبل نزول القرآن الكريم

٣- ان التكرار باب واسع دقيق المأخذ متشعب

٤- ومما لا شك فيه ان التكرار علاقته وثيقه بعلم النحو

٥- ان مصطلح التكرار يبعدنا عن الوقوع لمصطلح المتشابه

٦- سيشيع التكرار في القرآن الكريم ولا سيما في السور المكية

٧- يخرج التكرار في القرآن الكريم الى اغراض كثيره ودلالات متعدده كما مر ذكره في الفصل الثاني

٨- قد يخرج التكرار الى اكثر من غرض في موضع واحد

٩- عناية النحاة والبلاغيين بظاهرة التكرار

١٠- وجود ترابط بين البلاغة العربية ولسانيات النص حيث توسع

١١- يعتبر التكرار الذي انطلقت منه علماؤنا القدامى رصيداً غنياً

١٢- ومما يمكن الاقرار به ان علماء البلاغة قد قدموا لنا مباحث في غاية الدقة والاتقان

٨- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني: تحقيق عادي يوسف زغلول مؤسسة الكتب العدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده/ تأليف أبي علي الحسن القيرواني

٩- إسرار العربية/ أبو البركات الأنباري، تحقيق فخر صالح قدارة، دار الجيل بيروت طبعة الأولى، ١٩٩٥م.

١٠- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تأليف ابي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة ١٩٧٢م بيروت.

١١- جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في ادوات ذوي البراعة، ابن الأثير محمد زغلول سلام، قاهرة - مصر ٢٠٠٩م

١٢- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني - القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٩٢م

١٣- لسان العرب، للإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي

١٤- فن اللسانان وكوالبض، ابراهيم خليل، د. ط دار المسيرة عمان، الاردن الطبعة الاولى

فهرست الموضوعات

الآية	
الإهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	
التمهيد	١-
* الفصل الأول	٢-
- المبحث الأول	٢-
اقتسام التكرار	٣ - ٦
اعتراض التكرار	٧ - ١٠
	١١
- المبحث الثاني	
التوكيد والتكرار	١٢ - ١٥
الاستفهام والتكرار	١٦ - ١٨
	١٩
- المبحث الثالث	
فائدة التكرار	٢٠ - ٢٢
اسرار التكرار في القرآن	٢٣ - ٢٥
	٢٦
* الفصل الثاني	
	٢٦
- المبحث الأول	
التقرير والتأكيد	٢٧ - ٢٨
الإنذار والترهيب	٢٩ - ٣٠
التحدي	٣١ - ٣٢
قطع الاشتراك	٣٣ - ٣٥
	٣٦
العقود	
	٣٧
- المبحث الثاني	
التشريف	٣٨ - ٣٩

اختلاف المعنى	٤٠ - ٤٣
لطول الكلام	٤٤ - ٤٤
التنبيه	٤٥ - ٤٦
المبحث الثالث	٤٧
التوضيح والتبيين	٤٨ -
التعظيم والاهتمام	٤٩
اختلاف المتعلقات	٤٩
رعاية لفواصل الآي	٥١
لزيادة الاستبعاد	٥٢
لدفع التوهم	٥٣
الخاتمة	٥٤
المصادر	٥٥ - ٥٥